المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ..... : الرقم Date ..... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٥/٩١١ ف ٢٢٠
العنوان (الكتاب الحديث)
المؤلف لم يسم المؤلف
تاريخ النسخ القرن الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٢٣٨ لوحة
ملاحظات ٢٣
ل

Copyright © King Saud University

٤٢٠

٢١٣
ك (كتاب فى الحديث، قطعة منه) . خط القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

١٠ق ٢٥س ٢٤ر٥×١٧سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول والآخر

٤٣٢٠

١- الحديث أ- تاريخ النسخ

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل
تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا طيب فانها يقبلها بيمينه
ويربيها لصاحبها حتى تكون مثل الجبل اخرجه البخاري وعن
ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه
يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور
والنار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره اخرجه
الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم لحصين كم تعبد لتفسد
من آلهتك قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال فايهم
تعد لرهبتك ورغبتك قال الذي في السماء فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اما انك لو اسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما اسلم حصين
قال له قل اللهم الهمني رشدي وقني من شر نفسي اخرجه ابن حزيمة
في كتاب التوحيد وروى الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية للبخاري ان كتب كتابا فهو عنده فوق
العرش ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش وفي رواية
لهما ان الله لما خلق الخلق وعنده مسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه
كتبه على نفسه فهو موضوع عنده وزاد البخاري على العرش ثم التقيا ان رحمتي تغلب
غضبي وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتد منكم
ان اشتد اخ فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض
كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين
انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرىء او حمد ابو
داود وتركنا احاديث المعراج لشهرتها والسنة وما فيها باثبات العلو لله سبحانه

رض

وتعالى وهكذا حال من يسأل اين الله يجد ربه بفطرته ويقول في السماء فهذا الخبر
مسئلتان احدهما قول السايل اين الله وثانيهما قول المسؤول في السماء فان انكر احدى
المسئلتين فانما انكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قالها واقرها من غير رد
والعياذ بالله عن الاطراف عما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله ولم تخبر الرسل
بما تستحيله العقول بل اخبارهم قسمان احدهما ما يشهد به العقل والنظر والثاني
ما لا يدركه العقول بمجردها فالغيوب التي اخبروا بها عن تفاصيل البرزخ
واليوم الاخر وتفاصيل العتاب والثواب ولا يكون خبرهم محالا في العقول
اصلا وكل خبر تظن ان العقل يحيله فلا تخلوا من احد امرين اما الصريح
واختلف السلف في الاستوى فقال قوم استوى بمعنى استقر ومنهم ابن عباس
رضي الله عنهما كما رواه البيهقي في الاسماء والصفات وهو استقرار يليق
بذاته وقال اخرون منهم سفيان الثوري والاوزاعي والليث ابن سعد
وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء السلف اقرارها امرارها
كما جاءت بلا كيف وقال البغوي اهل السنة يقولون الاستوى على العرش
صفة الله بلا كيف يجب على الانسان الايمان به ويكل العلم به الى الله عز وجل
وروى البيهقي بسنده عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك بن انس
فدخل رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استواه قال فاطرق مالك
واخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال
كيف وكيف عنه مرفوع وانت رجل سوء صاحب بدعة اخرجوه فاخرج الرجل وفي رواية
ليحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاء رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف
استواه فاطرق مالك حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستوى غير مجهول والكيف غير
معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا وقال
تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وقال وما اوتيتم من زكاة تريدون وجه الله وقال انما نطعمكم لوجه الله
وقال والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وقال الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وقال

يريدون وجهه

يريدون وجهه وروي البخاري عن جابر بن عبد الله قال لما نزل على
النبي صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض
قال هاتان اهون او ابسر وروي البخاري عن ابي موسى الاشعري قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب
انيتهما وما فيهما وما بين القوم وان ينظروا الى وجه ربهم عز وجل الا رداء
الكبرياء على وجهه في جنة عدن وروي البخاري عن عتبان بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله على النار ان تاكل من قال لا اله الا الله
يبتغي بها وجه الله وروي مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر فقال المشركون اطرد هؤلاء عنك لا يجترؤون
علينا وكنت انا وعبد الله بن مسعود اظنه قال وبلال ورجل من هذيل ورجلان
قد نسيت اسمهما فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يحدث به نفسه
فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه الاية وقال تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقالت
اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق
كيف يشاء وفي السنة ما روى الشيخان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع المؤمنون يوم القيمة فيهتمون لذلك فيقولون
لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون يا ادم
انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا
الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا وذكر الحديث بطوله وروي البخاري رحمه
الله تعالى عن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع
اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة وهل
تدرون لماذا كم قال فذكر حديث الشفاعة وفيه فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت
ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه اظنه قال وعلمك اسماء
كل شيء اشفع لنا الى ربك وروي البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج

وموسى فقال موسى انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الخ وروى
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى
فقال موسى لآدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي
اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده الخ وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق الله جنات عدن وغرس اشجارها بيده الخ وقال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب ربكم تبارك وتعالى
على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفاها
الجبار بيده كما يكفؤ احدكم خبزته في نزلا لاهل الجنة وعن ابن عمر قال خلق الله
اربعة اشياء بيده العرش وجنات عدن وادم والقلم واحتجب من الخلق باربعة
بنار وظلمة وقد تكون اليد في غير هذه المواضع بمعنى القوة قال الله تعالى
واذكر عبدنا داود ذا الايد اي ذا القوة وقد تكون بمعنى النعمة تقول
العرب كم يدي عند فلان اي كم نعمة لي قد اسديتها اليه وقال تعالى وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون وقال وقد تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا
منه الوتين وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله تبارك
وتعالى الارض يوم القيمة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض رواه البخاري وروى مسلم عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال المقسطون عند الله يوم القيمة على منابر من نور على يمين الرحمن وكلتا
يديه يمين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم
ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذن الله فقال له ربه رحمك ربك يا ادم وقال
له يا ادم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس فقال السلام عليكم فذهب وسلم قالوا
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم
فقال الله تبارك وتعالى له ويداه مقبوضتان اياهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي
ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته وذكر الحديث وسيل عمر بن الخطاب

عن قوله

عن قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى الاية فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم ثم مسح
ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة ولعمل اهل الجنة يعملون
ثم مسح ظهره واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار ولعمل اهل النار
يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا خلق الرجل للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من
اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق الرجل للنار استعمله بعمل
اهل النار فيدخله به النار وعن هشام بن حكيم ان رجلا اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتنداء الاعمال ام قضي القضاء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اخذ ذرية بني ادم من ظهورهم
واشهدهم على انفسهم ثم افاضهم في كفيه فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار
فاهل الجنة ميسورون لعمل اهل الجنة واهل النار ميسرون لعمل اهل
النار وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون
اعظم من الجبل كما يربي احدكم فلوه او فصيله وقال صلى الله عليه وسلم من تصدق
بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الا الطيب فان الله عز وجل يتقبلها بيمينه
فيربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى يكون مثل احد اخرجه البخاري وروى
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين
الله ملا لا يغيضها سحا الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات
والارض فانه لم ينقص مما في يمينه وكان عرشه على الماء وبيده الاخرى
القبض يرفع ويخفض وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم ابلغك ان الله عز وجل يحمل
السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع

والخلائق على اصبع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الله صلا لا يقبضها
حتى بدت نواجذه فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وروي البخاري عن عبد الله
بن مسعود قال جاحبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اما رسول الله ان الله جعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال
والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسايرالخلق على اصبع فيهز هن
ويقول انا الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
تصديقا لقول الحبر ثم قرا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه الخ وروي الشيخان عن
عبد الله بن مسعود قال جاحبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان الله يضع السما والارض على اصبع ثم يقول انا الملك
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما قدروا الله حق قدره
وفي رواية والماء والثرى على اصبع وسايرالخلق على اصبع ثم يهزهن
وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا
وتصديقا له ثم قرا وما قدروا الله حق قدره الاية وروي الشيخان
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات
يوم القيمة ثم ياخذهن بيمينه ثم يقول انا الملك ثم يقبض اين الجبارة اين
المستكبرين ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون وفي رواية يقول انا الله يقبض اصابعه ويبسطها ثم يقول
اين الجبارون اين المتكبرون وفي رواية يقول انا الله ويقبض اصابعه
ويبسطها ثم يقول انا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفله
حتى اني اقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لفظ مسلم
والبخاري ان الله يقبض يوم القيمة الارضين وتكون السموات بيمينه ويقول
انا الملك وروي البخاري عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك

اين ملوك الارض وقال صلى الله عليه وسلم قلوب الخلايق بين اصبعين
من اصابع الرحمان يقلبها كيف شا وروي البخاري عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها
الى بعض وروي البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
تحاجت الجنة والنار فقالت اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين
وقالت الجنة فمالي لا يدخلني الا ضعفا الناس وسقطهم قال الله
عز وجل للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشا من عبادي وقال
للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشا من عبادي ولكل واحد منكما ملاها
فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله فيها قدمه رجله فتقول قط قط فهنالك
تمتلي ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما
الجنة فان الله ينشي لها خلقا وقال تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام وقال تعالى وجا ربك والملك صفا صفا وقال
تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي ربك وقد ذكر الامام
ابو جعفر بن جرير في تفسيره حديث الصور بطوله عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور وساقه
غير واحد من اصحاب الاسانيد وغيرهم وفيه ان الناس اذا اهتموا
لموقفهم في العرصات تشفعوا الى ربهم بالانبيا واحدا بعد واحد
من ادم عليه السلام فمن بعده فكلهم يحيدون حتى ينتهوا الى محمد صلى الله
عليه وسلم فاذا جاوا اليه قال انا لها انا لها فاذهب فاسجد تحت
العرش وشفع عند الله في ان ياتي لفصل القضا بين العباد فيشفعه
الله ويا تي في ظلل من الغمام عند ما تشقق السما الدنيا وينزل ما فيها
من الملايكة ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة الى السابعة وتنزل حملة
العرش والكروبيون وينزل الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملايكة
لهم رجل فوق سبحهم يقولون سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي

العرش والجبروت سبحان الذي يميت الخلايق ولا يموت سبوح
قدوس رب الملايكة والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى
سبحان ذي السلطان والعظمة والمايموت الملا في تلك الطلمة صوتا
تتخلع منه القلوب وابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجمع
الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم قياما شاخصة ابصارهم
الى السما ينظرون فصل القضا وينزل الله في ضلل من الغمام من العرش
الى الكرسي وعن مجاهد في ضلل من الغمام قال هو غير السحاب ولم يكن
فقط الا لبني اسرايل في تيههم وقال ابو العالية هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام والملايكة فالملايكة تجيبوت في ظلل الغمام والله
تعالى تجي فيما شا وهي في بعض القراة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
والملايكة في ظلل من الغمام وهي كقوله ويوم تشقق السما بالغمام
ونزل الملايكة تنزيلا وقال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السما
الدنيا الحديث وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا وقال ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله ثم ابلغه وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال اتل
ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته وقال ولكن حقت كلمة
العذاب على الكافرين وقال ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع
دابر الكافرين وقال ويحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون وقال
وتمت كلمة ربك لا يومنون ولو جاتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم وقال وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرايل بما صبروا وروي
البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل
الله عز وجل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق

كلماته

كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال
من اجر وغنيمة وعن ابي موسى الاشعري قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل
اباي ذلك في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون
كلمات الله هي العليا فهو في سبيل الله رواه مسلم ورويه البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ
الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابونا يعوذ بها اسماعيل واسحاق عن
خولة بنت حكيم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
فانه لا يضره شي حتى يرتحل منه قال يعقوب بن عبد الله عن القعقاع
بن حكيم عن ذكوان عن ابي هريرة انه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة اما انك
لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
يضرك رواه مسلم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم
من الفزع بسم الله اعوذ بالله بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر
عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمر يعلمهن
من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها وعلقها عليه فاستعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجمعوا ان يستعاذ في هذه الاخبار بكلمات الله تعالى لما امره الله جل ثناؤه
ان يستعيذ به فقال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ
بك رب ان يحضرون وقال فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح
ان يستعيذ المخلوق فدل انه استعاذ بصفة من صفاته ذاته وهي
غير مخلوقة كما امره الله ان يستعيذ بذاته وذاته غير مخلوق قال البيهقي
روى ميسرة عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه

اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ
بناصيته اللهم انك تكشف المضم والمأثم لا تهزم جندك ولا تخلف وعدك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك فاستعاذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكلمات الله التي استعاذ بوجهه الكريم فكان وجهه الذي استعاذ
به غير مخلوقة وكلام الله تعالى واحد وانما جاء بلفظ الجمع على معنى التفخيم
والتعظيم وهذه الايات والاحاديث صريحة في ان المسموع كلام الله
وانه قديم والقول هو الكلام قال الله عز وجل ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني وقال ولقد حق القول على اكثرهم وقال ما يبدل القول
لدي وقال ومن اصدق من الله قيلا وقال ومن اصدق من الله
حديثا وقال سلام قولا من رب الرحيم وقال قوله الحق وله الملك وقال
فالحق والحق اقول فاثبت الله تعالى قولا وحديثا وكلاما ونفسه صفة القول في هذه
الايات وروي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السموات
والارض ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن انت
الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق
والنار حق والنبيون حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت وقد قال تعالى
وكلم الله موسى تكليما فوصف نفسه بالتكلم واكده بالتكرار فقال
تكليما وقال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وذكر في غير اية من
كتابه ما كلم به موسى عليه السلام فقال يا موسى اني انا ربك فاخلع
نعليك الى قوله واصطفيتك لما يوحى وقال يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فهذا
كلام سمعه موسى من ربه بلا ترجمان كان بينه وبينه فدعاه الى واحد

بيته وامره بعبادته واقامة الصلوة لذكره واخبره انه اصطفاه
واصطفاه برسالته وبكلامه وروى البخاري عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى فقال موسى
يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له ادم يا موسى
اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلومني على امر قدره الله علي قبل
ان يخلقني قال فحج ادم موسى ففيه دليل ان موسى كلمه الله تكليما وسمع
كلامه بلا واسطة واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فالوحي اول ما اراده
الله الانبياء في منامهم قال الشافعي رحمه الله تعالى وغيره من العلماء
رؤيا الانبياء وحي لقول ابن ابراهيم لما امر بذبحه افعل ما تؤمر واما
الكلام من وراء حجاب فهو كما كلم الله موسى من وراء حجاب
وروى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ارنا الذي
اخرجنا نفسه من الجنة فاراه الله عز وجل ادم عليه السلام فقال
انت ابونا ادم فقال ابونا ادم نعم فقال انت الذي نفخ الله فيك
من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال
نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة قال له ادم فمن
انت قال انا موسى قال انت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء
حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم الخ الحديث
واما الكلام بالرسالة فهو ارسال الروح الامين الى من شاء من عباده
قال الله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين والاحاديث في ذلك كثيرة قال البيهقي وقد كان نبينا صلى الله
عليه وسلم هذه الانواع الثلاثة اما الرسالة فقد كان جبريل يأتيه بها من عند الله
عز وجل واما الرؤيا في المنام فقد قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
واما التكليم فقد قال الله عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى ثم كان فيما اوحى

الله ليلة المعراج حين صلاة فلم يزل يسيل ربه التخفيف لامته حتى
صار الى خمس صلوات وقال له ربه ما يبدل القول لدي وهي خمسين
صلاة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله
هل نرى ربنا جل جلاله قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر اذا كان
صحوا قلنا لا قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في
رؤيتهما ثم ينادي منادي ليذهب كل قوم مع من كانوا يعبدون وذكر الحديث
قال فيه فيقولون هل بينكم وبينه تعرفونها فيقولون الساق فيكشف
عن ساقه فيسجد له كل مومن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب
كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا وقال صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم عز وجل يوم القيمة كما ترون الشمس لا تضامون في رؤيته فان
هذا الحديث والسنة المحضة فانهم يتفقون على اثبات العلو والمباينة
والرؤية والمعتزلة ينفونها واختلف الاشعرية في العلو والفوقية على
الرؤية بلا مقابلة قال ابن القيم من اثبت احدهما ونفى الاخر اقرب الى الشرع
و٢ ممن نفاهما لان الايات والاحاديث والاثار المنقولة عن
الصحابة في دلالتها على العلو والرؤية اعظم من ان تحصر وليس
مع نفات الرؤية والعلو ما يصح ان يذكر من الدلالة الشرعية وانما
يزعمون ان ادلتهم العقل فقول الاشعرية المتناقضين في العلو خير
من قول المعتزلة النافين للرؤية والعلو وذلك انا اذا عرضنا على
العقل وجود موجود لا يشار اليه ولا يصعد اليه شيء ولا ينزل منه شيء ولا
هو داخل العالم ولا هو خارجه ولا ترفع اليه الايدي ولا هو فوق
ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا خلف ولا امام كانت الفطر تنكر ذلك
والعقول الصحيحة لانه لو قيل لكل صف شيئا بالعدم لما قبلت اكثر
من ذلك كما قاله الحافظ الذهبي وقد تمسك من نفى الرؤية من اهل البدع
والخوارج والمعتزلة وبعض المرجية بقوله لن تراني وقالوا لن تكون لتابيد
النفي ودوامه ولا يشهد لهم بذلك كتاب ولا سنة وما تلوه في ان لن لتابيد

خطابين

خطابين وليس يشهد لما قالوه نص عن اهل اللغة والعربية ويدل
على ذلك قوله في اليهود ولن يتمنوه ابدا مع انهم يتمنون الموت
يوم القيمة ويدل عليه قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
وقوله يا ليتها كانت القاضية وقد اتفق عليها الانبياء والمرسلون
وجميع الصحابة والتابعون وائمة الاسلام على تتابع القرون وانكرها
اهل البدع المارقون والجهمية المهوكون والقرعونية المعطلون
والباطنون طنية الذين هم من جميع الاديان مسلخون والرافضة الذين
هم جبايل الشيطان متمسكون ومن حبل الله منقطعون ولكل عدو
لله ورسوله لدينه مسالمون وكل هولاء عن ربهم محجوبون وعن بابه
مطرودون اولئك احزاب الضلال وشيعة اللعين وقد قال تعالى
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فبيان الدلالة من هذه
الاية على الرؤية من وجوه عديدة احدها انه لا يظن بعليم الرحمن ان يسال
ان يسال ربه ما لا يجوز عليه بل من ابطل الباطل واعظم المحال فيما
لله العجب كيف صار اتباع الصابية والمجوس والمشركين وفروع الجهمية
والقرعونية اعلم بما يجب لله ويستحيل عليه واشد تنزيها لله عن
رسوله وكليمه الوجه الثاني ان الله سبحانه لم ينكر عليه سوال
وكان محالا لانكر عليه ولهذا ماسال ابراهيم الخليل ربه ان يريه كيف
يحيي الموتى لم ينكر عليه ولما سال عيسى بن مريم ربه ان ينزل مايدة
من السماء لم ينكر سواله ولما سال نوح نجاة ابنه انكر عليه سواله
وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقال رب اني اسالك ما
ليس به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين الوجه الثالث
انه اجابه بقوله لن تراني ولم يقل اني لا ارى ولا اني لست بمراي ولا
نحو رؤيتي والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تامله وهذا يدل على انه سبحانه
مراى ولكن موسى لا تحمل قواه رويته في هذه الدار لضعف قوة البشر عن

رويته تعالى في ضحة الوجه الرابع وهو قوله ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فاعلمه ان الجبل مع قوة وصلابته لا يثبت
للتجلية له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف
الوجه الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل الجبل مستقرا مكانه
وليس هذا بممتنع في مقدوره بل هو ممكن وقد علق به الرويته
ولو كانت محالا في ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته الوجه السادس
قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وهذا من ابين الادلة على جواز رويته
تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد ولا ثواب
له ولا عقاب فكيف يمتنع ان يتجلى لانبيائه ورسله واوليائه
في دار كرامته ويريهم نفسه هذا الدليل فاعلم سبحانه موسى عليه
السلام ان الجبل اذا لم يثبت لرويته في هذه الدار فالبشر اضعف
الوجه السابع ان الله سبحانه قد كلمه منه اليه وخاطبه وناجاه وناداه
ومن جاز عليه التكلم والتكليم وسمع كلامه بغير واسطة فرويته
اولى بالجواز ولهذا لم ينكر الرؤية الا بانكار التكليم وقد جمعت هذه
الطوائف انكار الامرين فانكروا ان يكلم احدا او يراه احد ولهذا سأله موسى
النظر اليه لما اسمعه كلامه وعلم نبي الله جواز رويته من وقوع
خطابه وتكليمه ولم تخبر سبحانه باستحالة ذلك عليه ولكن اراه ان ما
سأله لا يقدر على احتماله كما لم يثبت الجبل للتجلية واما قوله لن تراني
فانما يدل على النفي في المستقبل ولا يدل على دوامه ولو قيد بالتابيد فكيف
اذا اطلقت كما قال تعالى ولن يتمنوه مع قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك والدليل الثاني قوله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه
وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله وقوله تعالى من كان يرجو لقاء ربه
وقوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم واجمع اهل اللسان ان اللقاء هو
الى الحي السليم من العاهات اقتضى المقابلة والرؤية ولا ينقض هذا بقوله
تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحة

والصريحة

والصريحة على ان المنافقين يرونه في عرصات القيمة بل والكفار ايضا
كما في الصحيحين من حديث التجلي يوم القيمة وفي هذه المسئلة
ثلثة اقوال لاهل السنة احدها انه لا يراه الا المؤمنون والثاني
يراه المؤمن والمنافق والثالث يراه جميع اهل الموقف ومنهم
الكفار ثم يحتجب عن الكفار فلا يرونه بعد ذلك والاقوال الثلاثة
في مذهب احمد وهي لاصحابه وكذلك الاقوال الثلاثة بعينها
في كلامهم ولشيخ الاسلام في ذلك مصنف مفرد حكى فيها الاقوال الثلاثة
وجح اصحابه وكذلك قول سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه ان عاد الضمير على العمل فهو رويته في الكتاب مسطورا وان عاد
على الرب تعالى فهو لقاؤه الذي وعد به والدليل الثالث قوله تعالى والله
يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم للذين
احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى
وجهه الكريم وكذلك فسرها الذي انزل عليه القران صلى الله عليه وسلم
والصحابة بعده كما رواه مسلم في صحيحه من حديث حماد بن
سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه
رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
نادى منادي يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه
فيقولون ما هو لم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة
ويزحزحنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا
احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة وروى الحسن عن انس بن
مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة والزيادة
النظر الى وجهه تعالى وروى محمد بن جرير عن كعب بن عجرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال الزيادة الى وجهه الكريم وجه الرحمن وروى ابو العالية عن ابي بن
كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال الجنة والزيادة النظر الى الله عز وجل وقال ابو
بكر رضي الله عنه الزيادة هي النظر الى وجه الله وقال حذيفة رضي الله عنه
هي النظر الى وجه ربهم وقال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه هي
النظر الى وجه الرحمن وقال وهو يخطب الناس في جامع البصرة ان
الله عز وجل يبعث ملكا الى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل انجز كم
الله ما وعدكم فينظرون الى الحلي والحلل والانهار والازواج
المطهرة فيقولون نعم قد انجز الله ما وعدنا ثم يقول الملك هل
انجز كم الله ما وعدكم ثلاث مرات فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم
شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله الكريم وقال ابن عباس وابن مسعود رضي الله
عنهما الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله والقتر السواد وقال عبد
الرحمان بن ابي ليلى وعامر بن سعد واسماعيل بن عبد الرحمان السدي
والضحاك مثله موقوفا ابن عباس ومجاهد الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله ولما عطف سبحانه وتعالى الزيادة على الحسنى التي هي الجنة دل على انها امر
اخر وراء الجنة وقدر ازيد منها عليها ومن قدر الزيادة بالمغفرة والرضوان
فهو من لوازم رؤية الرب تبارك وتعالى والدليل الرابع قوله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ووجه الاستدلال
بها انه سبحانه جعل من اعظم عقوبة الكفار انهم محجوبون عن رؤيته
وسماع كلامه فلو لم ير اه المؤمنون ويسمعوا كلامه كانوا ايضا محجوبين
عنه وقد احتج بهذه الحجة الامام الشافعي وغيره من الائمة قد ذكره الطبراني
وغيره عن المزني قال سمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول في قول الله تعالى

عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال فيه دليل على ان اولياء الله
يرون ربهم يوم القيمة وقال الحاكم ثنا الاصم ثنا الربيع قال حضرت
محمد بن ادريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما تقول
في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال لما حجب هؤلاء في السخط كان
في هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضى والدليل الخامس قوله عز وجل
لهم ما يشاءون ولدينا مزيد وقال الطبراني قال علي بن ابي طالب وانس
بن مالك هو النظر الى وجه الله عز وجل والدليل السادس قوله عز وجل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والاستدلال بهذه الاية
عجيب فانه من ادلة نفاة الرؤية وقد قرر شيخ الاسلام ابن تيمية
وجه الاستدلال بها احسن تقرير وقال لا يحتج بمتشابه على محكم
صحيح على باطل صحيح على باطل احسن تقرير وقال لا يحتج بمتشابه اية او حديث صحيح
على باطل صريح والاوفى ذلك الدليل على ما يدل على نقيض قول نفاة هذه الاية
وهي على جواز الرؤية ادل منها على امتناعها فانه سبحانه ذكره في سياق
التمدح ومعلوم ان المدح انما يكون بالاوصاف الثبوتية واما العدم
المحض فليس كمال ولا يمدح به وانما يمدح الرب تعالى بالعدم اذا
تضمن امرا وجوديا كتمدحه سبحانه وتعالى بنفي السنة والنوم المتضمن
كمال القيومية ونفي الموت المتضمن كمال الحيوة ونفي اللغوب والاعياء
المتضمن كمال القدرة ونفي الشريك والصاحبة والولد والظهير المتضمن
كمال ربوبيته والهيته وقهره ونفي الاكل والشرب المتضمن كمال
صمديته وغناه عن خلقه ونفي الظلم المتضمن كمال عدله وعلمه وغناه
ونفي النسيان وغروب شيء عن علمه المتضمن كمال علمه واحاطته
ونفي المثل المتضمن كمال ذاته وصفاته ولهذا لم يتمدح بعدم محض
لا يتضمن امرا ثبوتيا فان المعدوم يشارك الموصوف في ذلك العدم ولا
وصف الكامل بامر يشترك هو والمعدوم فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه
الابصار انه لا يرى لكان لم يكن في ذلك مدح ولا كمال لمشاركة المعدوم

له في ذلك فان العدم الصرف الذي لا يرى ولا تدركه الابصار والرب
جل جلاله يتعالى ان يمدح بمشاركة فيه العدم المحض فالمعنى انه
يرى ولا يدرك ولا يحاط به كما كان المعنى في قوله تعالى ولا يعزب
عن ربك من مثقال ذرة انه يعلم كل شي دق وجل وما مسنا من
لغوب انه كامل القدرة وفي قوله ولا يظلم ربك احدا انه كامل
العدل وفي قوله لا تاخذه سنة ولا نوم انه كامل القيومية وقوله
لا تدركه الابصار يدل على غاية عظمته وانه اكبر من كل شي وانه لعظمته
لا يدرك بحيث لا يحاط به فان الادراك هو الاحاطة بالشي وهو قدر
زايد على الروية كما قال تعالى فلما ترا الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا فلم ينف موسى الروية ولم يريدوا بقولهم
انا لمدركون لمرئيون فان موسى عليه السلام نفى ادراكهم اياهم
بقوله كلا فاخبر الله سبحانه انه لا يخاف دركا بقوله ولقد اوحينا
الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر لا تخاف دركا
ولا تخشى فالروية والادراك كل منهما يوجد مع الاخر وبدونه
فالرب تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به وهذا الذي فهمه
الصحابة والايمة قال ابن عباس لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار
فالمومنون يرون ربهم تبارك وتعالى بابصارهم عيانا ولا تدركه
ابصارهم بمعنى انها لا تحيط به وهكذا يسمع كلامه من يشا من خلقه ولا
يحيطون بكلامه وكذلك يعلم الخلق ما علمهم ولا يحيطون بعلمه
ونظير هذا استدلالهم على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شي
وهذا من اعظم الادلة على كثرة صفات كماله ونعوت جلاله
وانها لكثرتها وعظمتها وسعتها لم يكن له مثل فيها وهكذا جميع العقلا
انما يفهمون من قول القايل فلان لا مثل له وليس له نظير ولا شبيه انه
قد تميز عن الناس باوصاف ونعوت لا يشاركونه فيها وكلما كثرت اوصافه
ونعوته فات امثاله وبعد عن مشابهة اضرابه فكيف بالحي القيوم الذي

يقول راقم هذه الاحرف دخلت يوما على عالم من علماء الاسماعيلية فقيل ان اسلم بالطبيب بادرني بقوله تعالى لا تدركه الابصار وذكر الاصحاب رجوعا للطيف الخبير مجاورته حال بقوله تعالى وجوه يوميذ ناظرة الى ربها ناظرة تعال يا داعي بمعنى الى ثواب ربها ناظرة فقلت له الاصل في الكلام اجراوه على حقيقته ولا يعدل عن الحقيقة الى المجاز الا بدليل يصرف الحقيقة الى المجاز فتوقف عن الجواب فقلت له نعم قوله تعالى لا تدركه الابصار معناه لا تدركه الابصار ادراك احاطة وشمول والموجود ادراكا احاطة شمول ولا يقايس الحادث بالقديم مع ان بعض الحوادث لا يدركها بصر الحادث حق ادراكه كالشمس عند الاستوا لا يكاد يدركها بصر ابصار الحوادث ولا يدركها حق ادراكها فسكت عن المجادلة من اول الجواب اهـ
كاتبه ابراهيم بن محمد بن سعيد الفقيه

لا مثل له

١١

لا مثل له في ذاته وصفاته فقوله ليس كمثله شي من ادل شي على كثرة
نعوته وصفاته وقوله ليس كمثله شي لانه تدركه الابصار من ادل شي
على انه يرى ولا يدرك والدليل السابع قوله عز وجل وجوه يوميذ ناظرة
الى ربها ناظرة فانت اذا اجريت هذه الاية عن تحريفها عن موضعها والكذب
على المتكلم بها سبحانه فيما اراد منها وجدتها منادية نداء صريحا ان الله
سبحانه يرى بدا عيانا بالابصار يوم القيمة وان ابيت الا تحريفها الذي
يسميه المحرفون تاويلا فتاويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان والحساب ب
اسهل على اربابه من تاويلها وتاويل كل نص تضمنه القران والسنة كذلك
ولا يشا مبطل على وجه الارض ان يتاول النصوص ويحرفها عن مواضعها
الا وجد الى ذلك من البيان وجه متاول مثل هذه النصوص وهذا الذي
افسد الدين والدنيا واضافة النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه الاية
وتعديته باداة الى الصريحة في نظر العين واخلا الكلام من قرينة تدل
على ان المراد بالنظر المضاف الى الوجه المعدي بالى خلاف حقيقته وموضوعه صريح في ان الله اراد بذلك نظر العين واخلا الكلام من قرينة
التي في الوجه الى نفس الرب جل جلاله فان النظر له عدة استعمالات
بحسب صلاته وتعديه بنفسه فان عدي بنفسه فمعناه التوقف والا
نتظار كقوله انظرونا نقتبس من نوركم وان عدي بفي فمعناه التفكر
والاعتبار كقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عدي
بالى فمعناه المعاينة بالابصار كقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر فكيف
اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل النظر وكيف وقد قال صلى الله عليه
وسلم وجوه يوميذ ناظرة قال من البها والحسن الى ربها ناظرة قال
في وجه الله عز وجل فاسمع ايها الانسان تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
والاحاديث الدالة على الروية متواترة رواها عنه صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
وابو هريرة وابو سعيد الخدري وجرير بن عبد الله وصهيب وعبد الله بن مسعود
وعلي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري وعدي بن حاتم الطاي وانس

Copyright © King Saud University

بن مالك الانصاري وبريدة بن الحصيب الاسلمي وابو ارزين وجابر
بن عبد الله وابو امامة الباهلي وزيد بن ثابت وعمار بن ياسر
وعائشة ام المومنين وعبد الله بن عمرو سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه موقوف وابي
بن كعب وكعب بن عجرة وفضالة بن عبيد وحديثه موقوف فمن اراد الا
طلاع عليها فليراجعها في مظانها وقوله تعالى وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم
والله بما تعملون بصير وهذه الاية من ادل شيء على مباينة الرب
باستوائه على عرشه وهو يعلم ما هم ويراهم وينفذهم بصره ويحيط
بهم علما وقدرة وقوله وهو معهم وسمع وبصر فهذا معنى كونه سبحانه معهم
اينما كانوا انتهى ابن القيم قال الحافظ الذهبي في قوله تعالى وهو معكم
كما هو اذا كتب الى رجل اني معك وانت غايب عنه قال ابن عباس
نزلت هذه الاية في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان ابن امية
كانوا يوما يتحدثون فقال احدهم هل يعلم الله ما نقول وقال
الثاني يعلم البعض دون البعض وقال الثالث ان كان يعلم البعض
فيعلم الكل والمراد من قوله تعالى معهم كونه تعالى عالما بكلامهم
وضميرهم وسرهم واعلانهم كما قال ابن مسعود رضي الله عنه العرش
فوقها والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وعن ابن
عبد الله قال ما بين السماء القصوى وبين الكرسي خمسمائة سنة وما
بين الكرسي والماء خمسمائة سنة والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا
يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم وقال البيهقي لقد اصاب ابو حنيفة
رحمه الله فيما نقل عن الله عز وجل من الكون في الارض واصاب
فيما ذكر من تاويل الاية وتبع مطلق السمع بان الله تعالى في السما
وبلغنا عن ابي مطيع الحكم عن عبد الله البلخي صاحب الفقه الاكبر قال